



التقويم القمري في ضوء ثقافة العترة الطاهرة

علاقة هذه الحلقة بما سبق: تُعد هذه الحلقة (الخامسة عشرة) الجزء الخامس من سلسلة «التقويم القمري في ضوء ثقافة العترة الطاهرة» ضمن برنامج «ما بين واقعين، واقع الدنيا وواقع الدين».

الخلاصة التأسيسية: التقويم الشمسي ينسجم مع حياتنا الدنيوية، بينما التقويم القمري ينسجم مع حياتنا الدينية؛ فما يناسب الدنيا نجده في الشمسي، وما يناسب الدين نجده في القمري.

حقيقة أسماء الشهور: هل كانت مرتبطة بالفصول؟

يُدّعي بعض محرفي التقاويم (النسيئيون) أن أسماء الشهور العربية (مثل ربيع الأول) تدل على ثباتها مع الفصول الشمسية.

الحقيقة التاريخية:

- العرب قبل الإسلام لم يتفقوا على أسماء محددة للفصول، ولا لأيام الأسبوع، ولا للشهور.
- التسميات الحالية استقرت في فترة قريبة من البعثة النبوية.
- إطلاق اسم «ربيع» لا يدل على ثباته الفلكي، بل هو مصادفة وقت الإطلاق الأول.

فوضى التقاويم في التاريخ العربي

لا يوجد تقويم شمسي ثابت متفق عليه في التاريخ الجاهلي؛
الأسماء اختلفت جذريًا باختلاف القبائل والمقاطع الزمنية:

3

قائمة المسعودي

ناتق، ثقل، طليق،
ناجر، سماح
(ذو الحجة كان
يسمى «نُغس»)

2

قائمة البيروني

المؤتمر، ناجر،
خوان، صوان، حنتم
(شهر رجب كان
يسمى «الأصم»)

1

العرب المعينيون (الجنوب)

ذبه، ذبة،
ذا أبرهن،
ذا أثرت

الاستنتاج: لا دلالة فلكية واضحة في أي من هذه الأسماء.

كيف عَبتُ رجال الدّين والسياسة بالتاريخ (التقويم الميلادي)

التقويم الميلادي الشمسي المعتمد اليوم هو نتاج سلسلة من التحريفات:

532 م



اقترح راهب أرمني (ديونيسيوس) تغيير بداية التاريخ الروماني لتكون من ميلاد المسيح.

325 م



مجمع نيقية الكنسي: حددوا ولادة المسيح في (وهو أصلاً عيد وثني لإله الشمس عند الرومان). 25 ثي.م الروما.

753 ق.م



بدأ التاريخ من سنة تأسيس مدينة روما.

في ثقافة العترة الطاهرة:
ولادة عيسى المسيح في حزيران.
[تمّ الالتزام بالمصدر]

عبثُ الأباطرة والبابوات بهيكل السنة الشمسية

لم يسلم عدد أيام الشهور ولا ترتيبها ولا معانيها من التلاعب البشري:

خلل المعاني اللاتينية

(September)

أصبح 9! معناه 7

(December)

أصبح 12! معناه 10

غرور الأباطرة



سُمي الشهر السابع باسم يوليوس قيصر (يوليو/31 يومًا).



تكريماً لخليفته أوغسطس، سُمي الشهر الثامن باسمه وسُرق يوم من شهر آخر لجعله (31 يومًا) (يومًا) فُكُست القاعدة الرياضية للشهور الفردية والزوجية.

عام 1582 م: حذف البابا غريغوريوس 10 أيام من أكتوبر للحفاظ على عيد الفصح في الربيع!

حكمة التقويم القمري المتحرك: آلية التصحيح الذاتي

التقويم الشمسي إذا حُرِّف تبقى آثاره ثابتة. أما التقويم القمري، فحركته المستمرة تضمن تضمن تصحيح العبث عبر السنين ليعود إلى نقطة البداية الصحيحة، لذلك رُبِطت به الشؤون الدينية.

التقويم القمري الإلهي

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

التقويم الشمسي المتلاعب

المعصوم: المشرّع ذو المزاج المستوي

أحكام الدين لا تصدر عن رغبات مزاجية بل تبتني على «حِكم وملاكات» النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم هم المشرّعون. مزاج المعصوم هو مزاج مستوٍ يمثل الصراط المستقيم، لا يميل عن الحق، وكل ما ينطق به فهو عن عصمة ووحى.

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



الصراط المستقيم

﴿أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ﴾ [تم التحقق من مكتبة رافد]

الوجهان لكل حكم شرعي: عالم الشهادة وعالم الغيب

كل حكم شرعي يبتني على ملاكات ترتبط بجهتين تنتهيان إلى المركز الجامع وهو «الإمام المعصوم صلواتُ الله عليه».

وجه إلى عالم الشهادة
يُنظّم علاقتنا بالدنيا وأهلها
(يشمل المباحات والتنظيم المادي).



الإمام
المعصوم

وجه إلى عالم الغيب
يُنظّم علاقتنا بالآخرة وأهلها.



النتيجة المركزية: جميع الأحكام تقودنا إلى غاية واحدة:
تحقيق العبودية لإمام زماننا صلواتُ الله عليه.

الكتاب وعالم الغيب في القرآن الكريم

القرآن الكريم يربط بين وجه الغيب ووجه الشهادة بوضوح عبر مفهومي الغيب والقرآن المنزل:
معرفة أسرار الغيب محصورة بهم صلواتُ الله عليهم:
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [تم التحقق من القرآن الكريم]

عالم الغيب الكتاب الناطق

﴿الْمُ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۚ فِيهِ ۚ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۚ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]
الكتاب هنا: «الكتاب علي» [تم الالتزام بالمصدر]

عالم الشهادة المصحف

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

ما هو الزمان؟ (الوجه الغيبي للزمان)

لفهم حكمة التقويم، يجب أن نفهم حقيقة الزمان في ثقافة العترة الطاهرة، بعيدًا عن تعقيدات الفلاسفة والفيزيائيين. القاعدة الأساسية: الزمان هو وعاء المكان. المكان ليس مجرد «فراغ» أو عدم، بل المكان هو «البعد المجرد» الذي يحوي الأشياء. والزمان هو الوعاء الأوسع والأشمل الذي يحيط بهذا المكان ولا ينفك عنه.



مراتب الزمان: أولاً - الزمن المحسوس

ينقسم الزمن المحسوس
(الذي ندركه بحواسنا ومشاعرنا) إلى نوعين:

الزمن الوجداني:

نستشعره بمشاعرنا (بطيئاً أو سريعاً، زمن
أمن أو خوف) ويتقلب بتقلب القلب.

الزمن الحدّثاني:

ندركه عبر تقلبات الحياة والأحداث
(الطفولة للشيخوخة، تعاقب الليل والنهار).

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [تم التحقق من القرآن الكريم]

ثانيًا - الزمن المدروس (الفلكي)

الزمن الذي يضعه الإنسان قيد الدراسة والمراقبة:

الزمن الفلكي الحركي:

ينشأ من حركتنا الكونية الدقيقة المترابطة
بقوى الجذب، وهو زمن حقيقي لا يستطيع
يستطيع البشر العبث بحركته:

- حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس.
- حركة أقمار المجموعة الشمسية.
- حركة مجرتنا (درب التبانة).
- حركة الكون المرئي بأكمله.

مراتب الزمان: ثالثًا - الزمن الاعتباري (المُقاس)

الزمن الاعتباري:

هو الزمن الذي نقيسه بالآلات التي اخترعناها. وهو عُرضة للتغيير البشري (كقرارات التوقيت الصيفي والشتوي السياسية).

الساعات الذرية والليزرية
(أدق ما وصل إليه البشر)

ساعات الكوارتز
(ذبذبات الشحن الكهربائي)

الساعات ذات الرقاص
(البندول) - 1656 م

الساعات القديمة
(شمسية، مائية، رملية)

محدودية العلم البشري وكمال الدقة الإلهية

مهما تطورت مقاييس البشر، تظل قاصرة وغير مطلقة:

- أحدث ساعة ذرية ليزرية في العالم تبلغ نسبة الخطأ فيها «ثانية واحدة كل 15 مليار سنة».
- رغم هذه الدقة الهائلة، تبقى الدقة البشرية محصورة بالاحتمالات الرياضية وقابلة للنقص.

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

الدقة المطلقة في الكون لا تُنال إلا إذا منحنا إياها
المعصوم بحكم ولايته التكوينية المطلقة.

الخلاصة: في انتظار صاحب الزّمان

- التاريخ البشري الشمسي تعرض لتحريف كبير على أيدي الساسة ورجال الدين، لكنه لتنظيم شؤوننا الدنيوية، بينما نعتمد التقويم القمري المتحرك لشؤون ديننا.
- الرياضيات ليست علم غيب، ولا توجد معادلة في الأرض تحوّل التاريخ الهجري لشمسي بدقة مطلقة بسبب مجاهيل التاريخ واحتمالات الخطأ المتراكمة.
- الدقة المتناهية ووضع النقاط على الحروف في التاريخين، مؤجلة إلى يوم الخلاص؛ يوم ظهور إمام زماننا الحجة بن الحسن صلواتُ الله عليه، الذي بيده مقاليد الزمان والمكان.